Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

حركة الضباط الأحرار في مصر
1952م -1954م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر
تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب:
- هشام بن فضيلة

إشراف الأستاذ:
. إسماعيل تاحي

إسماعيل تاحي	مشرف	أستاذ مساعد أ
نورالدين مقدر	رئيس اللجنة	أستاذ مساعد أ
النذير قوادرية	مناقش	أستاذ مساعد ب

السنة الجامعية:1436-1437هـ/ 2015-2016م

شكر و عرفان

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم و الصلاة و السلام على معلم البشر وعلى اله وصحبه ومن ولاه.

ان الشكر اولا قبل كل شيء لله رب العالمين الذي خلق وهدى و انعم علينا بنعم لا نحصي لها عددا ،فالحمد كل الحمد والشكر له و نعم المولى ونعم النصير.

كما اتقدم بخالص الشكر الى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل،والى كل من ساهم من قريب او بعيد في تشجيعنا و نصحنا و مساعدتنا و لو بكلمة طيبة .

كما اتقدم بالشكر الى الاستاذ تاحي اسماعيل و تفضله بقبول الإشراف على هذا العمل.

الإهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الجنة الا برؤيتك الله جل جلاله.

الى من بلغ الرسالة و ادى الامانة ونصح الامة الى نبي الرحمة و نور الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم.

الى من كلله الله بالهيبة و الوقار والى من علمني العطاء الى من احمل اسمه بكل افتخار و يرتعش قلبي بذكره ،الى اجمل ذكرى ابـي الغالي رحمة الله عليه.

الى معنى الحنان وبسمة الحياة و سر الوجود والى من كان دائما سر نجاحي الى اغلى الحبايب امـي الحبيبة.

الى كل اخوتي زهير فاتح محفوظ فايز واحلام وحسنة .

الى كل اصدقائي عبد الباقي حسام بريشة بشير زاكي العربي ،الى كل من حفظه قلبي و نسيه قلمي.

قائمة المختصرات

د ص: دون صفحة

د ط :دون طبعة

د ت :دون تاريخ

ج :جـــزء

م :ميلادي

ت :ترجمـــة

مقدمة

مقدمة

من يتصفح تاريخ مصر و بالأخص تاريخها المعاصر،يلمح العديد من الاحداث و التطورات و التشكيلات و التنظيمات التي كان لها دور و تأثير خصوصا في المجال السياسي ،لاسيما منذ اعتلاء الملك فاروق سدة الحكم سنة 1936م و لعل ابرز و اهم تلك التشكيلات ما عرف بتنظيم الضباط الاحرار ،وموضوع تشكيل هذا التنظيم يعتبر موضوع بالغ الاهمية ويستحق الدراسة لما ترتب وما حققه في مصر وخارجها.

فمن خلال هذه الدراسة يمكننا تحديد طبيعة هذا التنظيم في تلك الفترة الصعبة التي كانت تمر بها مصر و تأثيرها على المجتمع المصري في جميع النواحي.

اما اسباب اختيارنا له الأسباب الذاتية و الموضوعية ،التي ارتبطت بطبيعة الموضوع حيث اثارنا ميول قوي لدراسة هذا التنظيم الذي استطاع ازاحة اسرة محمد علي عن الحكم التي حكمت مصر لعقود طويلة .

اما الاسباب الموضوعية فتجسدت في محاولة الكشف عن دور الضباط الاحرار و التعرف عن كيفية تكوينه و اهم قادة هذا التنظيم وماذا حققوا من تكوينهم هذا .

وبطبيعة الحال لا يخلوا اي بحث من الصعوبات التي قد تواجه اي باحث في مسار بحثه و التي قد تثني من عزيمته وتدفعه للفشل و لعل اهم الصعوبات التي واجهتنا هي ندرة المادة العلمية حول اللبنة الاولى في تشكيل و تكوين هذا التنظيم.

واتبعنا في هذا الصدد المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لدراسة الموضوع ،وبطبيعة الحال ان الاشكالية التي يستند اليها الباحث تكون مبنية على الدقة و الشمولية و التنوع في المحاور ،كيف تشكل تنظيم الضباط الاحرار؟وما هي الوسائل التي اعتمدوا عليها في تشكيل هذا التنظيم ؟و هل استطاعوا تحقيق ما سطروه من اهداف ؟و غيرها من التساؤلات التي سيتم الاجابة عنها في طيات هذا البحث.

وللإجابة على هذه الاشكالية ارتأينا تقسيم البحث الى ثلاثة فصول ومقدمة و خاتمة وملاحق ، جاء الفصل التمهيدي تحت عنوان اوضاع مصر قبيل سنة 1952م حيث قسمنا هذا الفصل الى ثلاثة مباحث ،الاول فيه الاوضاع السياسية السائدة من فساد للحكم الملكي بقيادة الملك فاروق ،والمشاركة في حرب فلسطين 1948م و الخسارة فيها،بعدها مجزرة الاسماعيلية و حريق القاهرة سنة 1952م،وتوالي سقوط الوزارات الواحدة تلو الاخرى.

اما الفصل الثاني تطرقنا فيه الى تكوين الضباط الاحرار في ثلاثة مباحث تجسد الاول في بداية تكوين الضباط الاحرار وتسميتهم ،كما احتوى ايضا على منشورات الضباط الاحرار و تشكيلاتهم ،اما الثاني جاء بعنوان اهم الاسباب التي ادت الى تكوين الضباط الادرار ،و اول من اطلق لفظ الضباط الاحرار ،الذي شرحنا فيه اهم الاسباب التي دفعت لتشكيل هذا التنظيم ،وثالثا جاء فيه ذكر لأهم قادة هذا التنظيم مع رتبهم كما اوجزنا اهم اهداف هذا التنظيم .

اما الفصل الثالث المعنون بالضباط الاحرار و الثورة المصرية ،حيث قسمنا هذا الفصل الى ثلاثة مباحث ،اوله قيام الضباط الاحرار بثورة 23 يوليو 1952م وإزاحة الملك فاروق عن الحكم ،وتوقيعه وثيقة التنازل عن الحكم ،اما ثانيا فكان ذكر اهم الاهداف التي سعى الضباط الاحرار الى تحقيقها من هذه الثورة، كما تحدثنا في المبحث الثالث عن اهم ما حققته هذه الثورة في المجال السياسي و الاقتصادي و العسكري.

ولتغطية فصول هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع والتي من اهمها كتاب لخالد محي الدين بعنوان الآن اتكلم ،و كتاب احمد حمروش بعنوان ثورة يوليو،وكتاب دراسات في تاريخ مصر و السودان لمحمد محمودي السروجي ،اضافة الى كتاب الحركة السياسية في مصر من سنة 1945م الى 1953م لطارق البشرى وغيرها من المصادر و المراجع .

وفي الاخير نتقدم بالشكر و العرفان الى الجميع والى كل من مد لنا يد العون سواء من قريب او بعيد.

الفصل التمهيدي

اوضاع مصر قبل

سنة 1952.

الفصل التمهيدي:أوضاع مصر قبل سنة 1952:

المبحث الأول :الأوضاع السياسية:

1_فساد الحكم:

كان الحاكم هو السلطان فؤاد الأول و لكن بعد تغيير شكل الدولة من سلطنة مصر الى المملكة المصرية أصبح احمد فؤاد هو أول ملك لمصر في مارس 1922م و لكن بعد سنة 1936م أصبح فاروق هو الملك[1].

وكان الملك فاروق* مريض بمرض عقلي لإصابته بمرض الالتهاب السحائي "الحمى الشوكية" وهو في التاسعة من عمره وهذه الرواية كشف عنها للأول مرة مرتضى المرغي في مذكراته بعنوان غرائب من عهد فاروق وهذا المرض لازمه طوال حياته وجعله أهوج التصرف في تفكيره وقراراته [2].

وبذلك منذ تولي الملك فاروق الحكم بدأت مصر تدخل في دوامة من المشاكل والاضطرابات فقد جمع الملك حوله مجموعة من أصحاب النفوس الضعيفة وانتشرت الرشوة والفساد فأصبحت المناصب تشترى بالمال كما أصبح الملك لا يحترم الدستور ولا يأبه للقانون فكان يشتري الذمم ويبيع الرتب والأوسمة وقام بمنح مائة الأفدنة من الأراضي للأسرة الحاكمة ورجال القصر كما أن كل برلمان يتعرض بالنقد لسياسة الحكومة أو لأوضاع القصر يحل لتجرى انتخابات جديدة تمهد لحكومة يرضى عنها الملك ورجال القصر [3] .

***الملك فاروق:**اخر ملوك مصر تولى الحكم سنة 1936م،استمر حكمه 16سنة الى ان اطاح الضباط الاحرار به في ثورة 23جويلية 1952م واجبر عن التنازل عن العرش لابنه الطفل احمد فؤاد وبعد تنازله عن العرش رحل و اقام بروما الى غاية وفاته سنة 1965م.

1 ناصر الانصاري،المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية و الادارية ، ط 1 ،دار الشروق،القاهرة ،مصر ،1993،ص 253.

[2] أحمد عوف،أحوال مصر من عصر إلى عصر.ط 1.دار العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة،د ت،ص 159

[3] شوقي الجمل،عبد الله عبد الرزاق ابراهيم،تاريخ مصر المعاصر ط1 ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1997،ص 66.

بل وصل الأمر بالملك إلى أن اشترى بواسطة عملائه أسلحة فاسدة للجيش المصري في حرب فلسطين 1948م التي عرضت حياة الجنود والضباط للخطر و الموت حيث لم تكن أخبار فضيحة الأسلحة هذه خافية على أحد [1]وبذلك فقد الملك فاروق الاعتبار وصار محل للسخرية والاستهزاء ،من كافة طوائف الشعب المصري لفساده وانهماكه في اللهو و المجون [2].

كما عمل الملك فاروق على توسيع مساحة الأراضي التي يمتلكها وأستعمل كل الوسائل والطرق الغير مشروعة حتى أصبح أكبر مالك للأراضي في مصر إضافة لامتلاكه عددا كبيرا من القصور اليخوت والسيارات الفخمة والخيول كما كان يمتلك العديد من الأسهم والسندات [3].

2_ حرب فلسطين 1948م:

لقد كانت حرب فلسطين فرضا على الحكومة المصرية في وقت لم تكن فيه البلاد على استعداد لخوض حرب حقيقة ضد العدو الصهيوني حيث لم يكن لها الدعم الخارجي ولا الاستعداد السياسي والعسكري لخوض غمار تلك الحرب لكن رغم ذلك وافقت الحكومة والبرلمان على الاشتراك في هذه الحرب[4].

وتحركت الجيوش العربية بما فيها الجيش المصري وبعد تحقيق بعض الانتصارات تدخل مجلس الأمن ليعلن هدنة غير مقيدة لا بزمان ولا بشرط ،فاستغل اليهود الهدنة وحولوا خسارتهم الى انتصارات وبدءوا في استعادة المناطق التي فقدوها وانتهت الحرب بخسارة العرب وتوقيع معاهدة رودس* جويلية 1947م وبدأ الحديث عن قضية الأسلحة الفاسدة في

---

[1] منصور فايز ،رحلتي مع عبد الناصر ،ط 2،دار الملتقى للطباعة والنشر ،بيروت لبنان ، دت ،ص 13

[2] حسين حمودة،أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين،ط 1 ،الزهراء للإعلام العربي ،القاهرة ، 1985،ص 88 .

[3] لطيفة محمد سالم ،فاروق وسقوط الملكية في مصر 1952,1936 ،ط2،مكتبة مدبولي ، القاهرة ،1996، ص 935.

[4] محمد السروجي،دراسات في تاريخ مصر والسودان ،ط1،دار العلم ، الإسكندرية .مصر ،د ت ص 216

الجيش المصري التي قامت مصر بشرائه من دول أوربا[1]، وكثرت القصص عن الحوادث التي تعرض لها أفراد كثيرون من الجنود بسبب فساد بعض أنواع الأسلحة والذخائر التي كان يتلقاها الجيش المصري أثناء القتال [2].

فالجيش لم يشارك في الحرب ليس فقط بسلاح وذخيرة غير كافية وليس بسلاح فاسد أيضا وإنما أيضا،أنه لم يقم بأي مناورة للتدريب العملي طوال سنتين أو ثلاث سنوات قبل حرب 1948م ونقص الذخيرة أدى بالوحدات إلى القيام بعمليات ضرب نار للتدريب مرة واحدة في العام وهو بكل المعايير غير كافية،فقضية الأسلحة الفاسدة كانت مجرد ستار لفساد النظام بأكمله [3] .

إذا فقد دخلت مصر مع الدول العربية هذه الحرب دون أن تكون قد استعدت لها استعدادا كاملا.

3_ مجزرة الإسماعيلية 25 جانفي 1952م:

في تاريخ 25 جانفي 1952م قامت القوات البريطانية بحشد قوات ضخمة من الجيش يضم الدبابات و المدافع، و حاصرت مبنى محافظة الإسماعيلية و ثكنات قوات وقدموا لهم إنذارا يأمرهم بجلاء قوات الأمن و تسليم أسلحة جميع قوات البوليس ،ولما رفضت القوات الانصياع لهذا الإنذار[4].

***معاهدة رودس:**هي اتفاقية وقعت بين اسرائيل من جهة ومصر و لبنان و الاردن و سوريا من جهة سنة 1949م،والتي انهت حرب عام 1948م التي ادت الى قيام دولة لليهود في فلسطين تحمل اسرائيل .انظر:محمد متولي ،اتفاقية رودس بين العرب و اسرئيل،الهيئة المصرية للكتاب ،ط1،القاهرة،مصر،1974،ص29.

[1] حسين حسني،سنوات مع الملك فاروق شهادة للحقيقة والتاريخ ط1،دار الشروق القاهرة، 2001 ص 249.

[2] حسين حمودة ،مصدر سابق ،ص58.

[3] خالد محي الدين،الآن أتكلم ،ط1،مركز الأهرام للترجمة والنشر ،القاهرة ، 1992 ص85.

[4]ناصر الانصاري ،مرجع سابق ،ص237

ووقع الصدام بين الجيش الانجليزي و قوات البوليس المصري ،التي صمدت في بسالة منقطعة النظير و قدمت شهداء كثيرين[1]،وقد خلف هذا الحادث استشهاد خمسين من رجال البوليس و عدد من الأهالي و خلال عملية التفتيش ارتكبت القوات البريطانية 488 حادثة سرقة و نهب.[2]

4 _حريق القاهرة 26جانفي 1952م:

في اليوم الموالي من مجزرة الإسماعيلية،قام جنود بلوكات النظام بتظاهرة سلمية تعبيرا عن تضامنهم مع زملاءهم الذين قتلوا على يد القوات الانجليزية في اليوم السابق ،ضمت حوالي من 200 الى 300 جندي و توجهوا نحو جامعة القاهرة ،حيث اختلطوا مع الطلبة في مؤتمر وطني[3]

كما انظم إليهم شتى أنواع المواطنين المتحمسين أو المتظاهرين بالحماس ،و سرعان ما تحولت خذه المظاهرة إلى أعمال شغب ،فقد قام أشخاص مجهولون بحرق الكازينو المعروف بكازينو " بديعة" بميدان الأوبرا ،و أشعلوا النار في دار السينما و بدأت الفوضى يتسع نطاقها و النار تزداد اندلاعا[4].

لتشمل كافة أنحاء العاصمة و اتسعت معها أعمال النهب و السلب وبقيت نيران الحرائق مشتعلة في بعض المواقع إلى أن خمدت في صباح اليوم التالي [5]، حيث لم تستطع الحكومة وقف موجة التخريب و أعلنت الأحكام العرفية،ونزلت قوات من الجيش للشوارع واستغل القصر هذه الفرصة للإقالة الوزارة الوفدية[6].

---

[1] خالد محي الدين ،مصدر نفسه ،ص 117.

[2] كمال حسن علي،مشاوير العمر و خفايا 70 عاما من عمر مصر في الحرب و المخابرات و السياسة ،ط2،دار الشروق،القاهرة ،مصر ،1994،ص 71 .

[3] حسين حمودة،مرجع سابق ،ص 39 .

[4] كريم ثابت ،عشر سنوات مع الملك فاروق 1942 1952 ،ط2،دار الشروق،القاهرة،2000،ص436 .

[5] حسين حسني ،مصدر سابق ،212_ 213.

[6] شوقي الجمل،.المرجع السابق ص65.

وقد خلفت هذه الأحداث خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات،وكان لها تأثير على اقتصاد البلاد وحركة التجارة فيها [1].

وهكذا تمت فصول الخطة الملكية الانجليزية و احترقت القاهرة ،وانتكست الحركة الثورية التحررية للشعب المصري ،ودخلت الحياة السياسية في مصر مرحلة جديدة.

5_ تعاقب الوزارات:

في اليوم الموالي من حريق القاهرة ،أقيلت الوزارة الوفدية ومن ذلك اليوم والى غاية 22 جويلية 1952م، تعاقبت على البلاد أربع وزارات وهي :

1_ وزارة علي ماهر من 28 جانفي إلى 1مارس 1952.

2_وزارة احمد نجيب الهلالي من 1مارس إلى 28جوان 1952.

3_وزارة حسين سري من 2 جويلية الى20 جويلية 1952.

4_وزارة الهلالي الثانية 22 جويلية الى 23 من نفس الشهر 1952.[2]

و بذلك تعددت الوزارات التي حكمت مصر في هذه الفترة ،مما جعل البلاد تدخل في اضطراب سياسي كبير ،مما ترتب عنه قصر فترة حكم هذه الوزارات التي عجزت عن اي مشروع إصلاحي ،كما حرصت على خدمة مصالحها و مصالح أنصارها قبل لن تترك الحكم ،كما أصبحت ألعوبة في يد الملك بسبب ضعفها وعجزها[3].

---

[1] ناصر الأنصاري ،مرجع السابق،ص238

[2] اسماعيل احمد ياغي،العالم الاسلامي الحديث و العاصر،ج 2،ط 1،دار المريخ للنشر و التوزيع،الرياض،المملكة العربية السعودية،1993،ص45.

[3] شوقي الجمل ،مرجع سابق ص68.

وكانت وزارة احمد نجيب الهلالي أخر وزارة تحت حكم الملك فاروق ،فبعد تشكيلها بيوم واحد أي 22 جويلية وحلف أعضاؤها اليمين أمام الملك من مساء نفس اليوم ،لكن في اليوم الموالي تم حلها من طرف قادة الثورة بعد نجاحهم في ثورتهم [1].

وان دل هذا على شيء فإنما يدل على اضطراب الأمور في البلاد و فساد الحياة الدستورية فيها فقد مرت البلاد في حلقة مفرغة من قيام الوزارات وسقوطها وانتخابات البرلمان وحلها،دون هدف سوى خلق حالة من الاضطراب تجد السراي فيها المنفذ لضرب حزب بأخر أو تقريب حزب و إبعاد أخر من اجل القضاء على الحياة الدستورية في البلاد ،سعيا وراء تركيز يدها و حكم البلاد حكما مطلقا بمساعدة البرلمان و الحكومات[2].

المبحث الثاني:الأوضاع الاقتصادية:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية استغل كبار الملاك الزراعيين الأوضاع في مصر ،فقاموا بالسيطرة على أكبر قدر من الأراضي الزراعية كما تمكنوا من الاستيلاء على أراضي الدولة المستصلحة بأثمان زهيدة ليضموها إلى ممتلكاتهم ،بدل أن توزع الأرض على صغار ملاك الزراعيين و الفلاحين [3].

إضافة أن عائدات تلك الأراضي لم تستغل على مشاريع إنتاجية يمكن أن تعود بالخير على الدولة بل على العكس من ذلك حيث كانوا يبددون هذه الثروة على لذاتهم ،فهم بذلك لم يستطيعوا أن يسهموا بشكل إيجابي في التطور الاقتصادي القومي إلا في أضيق الحدود ،بل على العكس[4].

كما سيطر الإقطاعيون وأصحاب رؤوس الأموال على المرافق الرئيسية للإنتاج والثروة الاقتصادية وبذلك دخل الميزان التجاري المصري في عجز فقد بلغ سنة 1948م

---

[1] ناصر الانصاري ،مرجع سابق ،ص259.

[2] محمد محمود السروجي ،مرجع سابق ،ص 21.

[3] محمد محمودي ،مرجع سابق ص 219.

[4] شوقي الجمل، مرجع سابق ،ص 66.

حوالي أربعون مليون جنيه، إضافة إلى عزوف الممولين الأجانب الاستثمار في مصر وذلك بسبب ضعف الحكومة إزاء الحركة الشعبية المهددة للنفوذ الاستعماري ومصالحه ،إضافة إلى نفوذ كبار ملاك الأراضي على الحكومة حيث كانوا يعرقلون وضع سياسة للإنفاق تمكن من تمويل المشاريع للصناعة وتوفير الطاقة المحركة والتجهيزات الصناعية والزراعية التي تساعدها في زيادة الإنتاج[1].

وقد بلغت الأزمة الزراعية ذروتها في أوائل الخمسينيات حيث غدت ظروف معيشة المعدومين من صغار الفلاحين لا تطاق مع اقترانها بتضاؤل فرص العمل في القطاع الصناعي [2].

ونتيجة لهذه الأوضاع دخلت البلاد في أزمة فكثرت الاضطرابات الاقتصادية والنقابية ،زيادة إلى الإضرابات في صفوف المدرسين ورجال الشرطة وبعض سكان الأرياف هذا ما أوحى بعجز الحكومات المتعاقدة وعدم قدرة النظام السياسي على استيعاب ما تواجه البلاد من مشاكل وأزمات[3].

المبحث الثالث :الأوضاع الاجتماعية:

كان المجتمع المصري منقسم إلى طبقتين منفصلتين تماما ،والطبقة الأولى كانت قليلة العدد تتكون من زعماء الإقطاعيين ، الذين تمكنوا من الإستلاء على أراضي الدولة ، فقد تمكنت هذه الطبقة من السيطرة على ثروات الدولة 'وعاشوا في ثراء فاحش أما الطبقة الثانية

[1] طارق البشرى ،الحركة السياسية في مصر 1945-1953،ط1،دار الشروق القاهرة 2002،ص264

[2] خيري أبو العزايم الفرجاني ،ملامح تطور الإقتصاد المصري في ظل التحولات السياسية والإقتصادية ،ط1،دار الشروق القاهرة ،1997،ص 47

[3] خيري ابو العزايم ،مرجع سابق،ص 89.

فتكونت من الأغلبية الساحقة التي ضمت الفلاحين والحرفيين والتجار ،وتجار التجزئة ،وكانت هذه الطبقة تتمتع بحقوق ملكية محدودة [1].

كما كانت مدا خيلها جد ضئيلة و منخفضة ، كما كانت هذه الطبقة تعاني إهمال في الخدمات الصحية والتعليمية ، كما أن التعليم كان موجه لأولاد الطبقات العليا والأغنياء ، وبذلك فقد كانت الطبقة الثانية تشقى ولا تكاد تجد القوت الضروري للحياة وطبقة تنعم بخيرات و مجهودات الطبقة الكادحة ،التي كانت تزداد ثراء يوما بعد يوم[2].

وبذلك كثرت الشكوى من هذا الظلم الاجتماعي الذي لا مبرر له والذي يستفحل يوم بعد يوم ويزيد من معانات الشهب.

وهو ماجعل الشعب المصري يعاني قبيل سنة 1952م فقد ذاق كل ويلات الظلم والاستعباد وغياب الحقوق وفقدان العدالة الاجتماعية ، كما كانوا يشعرون بالمهانة والذل عند الالتحاق بالجيش فقد كان مقتصرا على الفقراء كما عانى الفلاحون من الإقطاعيين وسيطرتهم على الأراضي وخيراتها [3] .

وكنتيجة لكل ما سبق وما تبين لنا فقد شهدت الحياة السياسية في مصر قبيل سنة 1952م العديد من الأزمات السياسية ،خصوصا مع زيادة تسلط الانجليز على البلاد سياسيا واقتصاديا ،زيادة إلى فساد الحكم و الأحزاب السياسية فلم يكن هناك نظام حكم سياسي سليم إضافة إلى تردي الأوضاع الاقتصادية وسيطرة كبار الإقطاعيين وملاك الأراضي على الاقتصاد،وذلك أثر على بالسلب على الحياة الاجتماعية للمواطن المصري وجعلته عبدا في أرضه وممتلكاته.

---

[1] طارق البشرى،المرجع السابق ،ص161

[2] رفيق عبد العزيز فهمي ، قضية الجلاء وثورة يوليو1952 م ،ط1، الدار القومية للطباعة والنشر ،دت ،ص112

[3] لطيفة محمد سالم مرجع سابق ،ص711

الفصل الأول

نشأة و تكوين

حركة الضباط

الاحرار .

الفصل الأول :نشأة وتكوين الضباط الأحرار.

المبحث الاول: نشأة الحركة.

بعد نهاية حرب فلسطين 1948م و هزيمة العرب و الجيش المصري ،زاد الإحساس لدى المصريين بانتشار الفساد في أجهزة البلاد أدى ذلك إلى شعور قومي ينمو في النفوس للتخلص من هذا الفساد و القضاء عليه ونما هذا الشعور أيضا داخل الجيش كأحد القطاعات المتأثرة لما يجري في البلاد[1].

مستغلا في ذلك ايجابيات معاهدة 1936م أنها رفعت يد الانجليز عن الجيش مما أدى إلى إدخال أعداد كبيرة نسبيا من أبناء الطبقات الوسطى إلى الكليات الحربية ،بعد ان كان موقوفا على أبناء البشوات و الطبقات العليا في المجتمع[2].

وكان جمال عبد الناصر من الضباط المشاركين في الحرب ،فعزم على تكوين تنظيم سري يضم مجموعة من الضباط الذين قاسموه محنة فلسطين ،على ان تتوفر في الضباط صفة الشجاعة و كتمان السر[3].

تسمية الضباط الأحرار:

هناك اختلاف حول من أطلق اسم تنظيم الضباط الأحرار أول مرة ،ففي هذا الصدد ذكر حسين حمودة في كتابه "أسرار حركة الضباط الأحرار و الإخوان المسلمين" أن جمال عبد الناصر وبعد اتفاقه مع لبيب محمود أن اسم التنظيم الجديد سيكون الضباط الأحرار،وذلك من اجل إبعاد الشبهة عن الإخوان المسلمين[4].

---

[1] ناصر الانصاري ،مرجع سابق ،ص 260

[2] مسعود الخوند،الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج17 الشركة العالمية للموسوعات،،بيروت ،لبنان،2004،ص367.

[3] حسين حمودة،مصدر سابق ،ص254

[4] حسين حمودة ،نفس المصدر ،ص 75.

ولكن محمد نجيب في كتابه "كنت رئيسا لمصر" ذكر خلاف ذلك حيث قال ان اسم الضباط الأحرار هو الاسم الذي اخترناه لتجمعنا بعد حرب فلسطين ،ولا اريد ان انسب ما هو ليس لي ،و لكن الحقيقة تقضي أن أقول إنني أول من أطلق عبارة الضباط الأحرار،على التنظيم الذي أسسه جمال عبد الناصر[1].

و بذلك لم يكن هناك إجماع حول من أطلق هذا الاسم ،فقد تباينت الآراء و التكهنات.

في سنة1949م اجتمعت الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار و كانت تضم في البداية جمال عبد الناصر،و عبد الحكيم عامر ،كمال خالد الدين حسين ،أنور السادات ،صلاح سالم و حسين ابراهيم و عبد اللطيف البغدادي إضافة إلى خالد محي الدين ،وفي جانفي 1950م أجريت الانتخابات لرئاسة هذه الهيئة فانتخب جمال عبد الناصر رئيسا لها بالإجماع[2].

وصدر المنشور الأول للضباط الأحرار في أكتوبر 1950م تحت عنوان"نداء و تحذير جاء فيه:أن الضباط جزء ليتجزأ من الشعب وإذا كان الشعب يحكم حكما ملكيا مستبدا فإن الجيش هو الأخر يخضع لنفس الظروف منذ أن سيق إلى مجزرة فلسطين دون رأي ودون استعداد وفرضت عليه الخطط والأسلحة الفاسدة [3].

أما على مستوى هذا التنظيم فكان منظما طبقا لتنظيم الجيش حيث في كل كتيبة أو وحدة من وحدات الجيش كانت توجد خلية من الضباط الأحرار من التمكن والسيطرة على الجيش[4]وتوالت صدور منشور الضباط الأحرار ومن هنا بدأ تنظيم الضباط الأحرار بدأ يأخذ

---

[1] احمد حمروش،ثورة يوليو،ج1،ط1،الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،مصر،دت ،ص 91.

[2] عبد الرحمان الرافعي ،مقدمات ثورة يوليو 1952،ط3،دار المعارف ،القاهرة ،1978،ص108 109.

[3] محمد نجيب،كنت رئيس لمصر ،ط 2،المكتب المصري الحديث ،القاهرة ،1973،ص92 .

[4] حسين حمودة ،مصدر سابق ،ص 145.

شكلا عن القوى السياسية خارج الجيش ،أي أنه لم يعد تنظيما تابعا للإخوان والشيوعيين أو الوفدين أو السرايا [1].

وبدأت حلقة التنظيم تتسع في كل اجتماع حيث كل واحد من المجتمعيين يحضر معه عدد قليل من الضباط الوطنيين الموثوق بهم بعد جس نبضهم وبعد وضع دستور للتنظيم تقرر أن لا ينظم أي ضابط إلا أخذ الآراء حوله قبل حضوره [2] .

وفي أول اختبار حقيقي لهذا التنظيم ظهر من خلال الانتخابات السنوية الخاصة بالمجلس الإداري لنادي ضباط الجيش خلال فترة وزارة سرى باشا الجديدة حيث أجمع أغلب شبان الضباط الأحرار على انتخاب أشخاص معينين وعلى رأسهم اللواء محمد نجيب متحدين في ذلك رغبة القصر في انتخاب بعض الموالين له وإعطاء الرئاسة للواء حسين سرى عامر الذي كان غير محبوب بتاتا من الضباط طرف الأحرار و كان مكروه وموضع زراية[3].

ومن خلال هذه الانتخابات ظهرت مقاومة الجيش لرغبات الملك لأول مرة خلال هذه الانتخابات التي جرت حيث سقط فيها صنائع الملك،ونجح الضباط الأحرار في السيطرة على إدارة النادي[4].

إضافة إلى آن يوم الانتخابات كان ينافس محمد نجيب ثلاثة آخرون،وهم اللواء حافظ بكري مدير سلاح المدفعية،و اللواء إبراهيم الارناؤطي مدير المهمات و اللواء سيد محمد مدير الصيانة ،و لكن محمد نجيب تحصل على الأغلبية الساحقة[5] .

[1] أحمد حمروش ،مصدر سابق،ص 145.
[2] عبد الرحمن الرافعي، مذكرات الضباط الأحرار ،ص125
[3] حسين حسني،مصدر سابق ،ص 313.
[4] محمد السروجي، مرجع سابق ،ص239.
[5] عبد الرحمان الرافعي ،مرجع سابق،ص 21 .

كذلك نجح معه أيضا مشرحو الضباط الأحرار الذين شكلوا أغلبية المجلس و كان منهم زكريا محي الدين و حسين إبراهيم و إبراهيم عاطف و رشاد مهنا الذي عين سكرتيرا عاما لمجلس إدارة النادي،و كان هذا دليلا على تأثير و نفوذ الضباط الأحرار بين ضباط الجيش كان دليلا على شعبية محمد نجيب[1] .

أما فيما يخص التنظيم الداخلي للأسلحة فقد اختير لكل سلاح مسؤول فاختير حسين الشافعي للتنظيم و تجنيد ضباط سلاح الفرسان،أما خالد محي الدين فكان له دور كبير في عمليات المنشورات السياسية باعتباره منظم و سياسي ،كما استطاع حسين الشافعي ان يجند اثنين و ثلاثون ضابط من سلاح الفرسان و هو ما يقارب ثلث قوة الضباط الأحرار في الجيش كله [2] .

منشورات الضباط الأحرار:

حيث بدأ الضباط الأحرار عن طريق المنشورات ،فالمنشور الأول كتبه جمال عبد الناصر و خالد محي الدين ،وقام بطبعه مدني اسمه شوقي عزيز ،و كان مكان طبع المنشورات يتغير في كل مرة إلى أن استقر أمر طباعة المنشورات و توزيعها بأجهزة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني و كانت المنشورات تصل الضباط عن طريق عناوينهم المنزلية أو في وحدات البريد و أحيانا كانت توزع باليد داخل المعسكرات بطريقة سرية [3].

وأما عن أول منشور فجاء تحت عنوان 'نداء و تحذير' فقد كان هذا المنشور يحذر ضباط الجيش من أن يساقوا إلى حرب أخرى دون استعداد ودون سلاح ،او بأسلحة فاسدة دلالة عن فضيحة الأسلحة الفاسدة في حرب فلسطين ،و حذر المنشور الملك التدخل لمنع

---

[1] احمد حمروش،مصدر سابق ،ص 163.

[2] حسين حمودة ،مصدر سابق ،ص67.

[3] احمد حمروش،مصدر ،سابق ،ص 146.

استمرار التحقيق العادل في قضية الأسلحة الفاسدة وإلا فان عرشه سيصبح مهددا،فعند طباعة هذا المنشور كان قد وصل عدد الضباط الأحرار إلى حوالي 40 أو 50 ضابط [1] .

و توالت منشورات الضباط الأحرار،فبعد كتابة المنشور و طبعه تقوم مجموعة من الضباط بإرساله إما عن طريق البريد أو يوزع باليد على الضباط الموثوق بهم و كذلك على المكاتب و على رئاسات الجيش وهكذا، أما أخر منشور فصدر بتاريخ 12 مارس 1952:

أيها الضباط :

إن حريتكم رهينة بحرية الشعب ،فكافحوا من اجل الحرية في كل مكان ،و اعلموا أن الخونة من قادة الجيش هم الذين يعتمد عليهم الاستعمار ،و استديروا لأعداء الوطن واجبروهم على احترام حريتنا و كرامتنا و وطنيتنا التي استباحوها للدفاع عن مصالحهم .

يسقط الاستعمار...

يسقط التحالف مع الاستعمار

يسقط الدفاع المشترك ...

تسقط الأحلاف العسكرية ...

مرة أخرى الآثار واضحة ولعل الكلمات واضحة الدلالة بما يكفي و يزيد[2].

ومما يبدوا لنا فقد كانت هذه المناشير وسيلة لتحفيز الجنود و تذكيرهم بما يفعله النظام الفاسد وحاكمه المستبد،كذلك التذكير بالخونة الذين يخونون البلاد.

---

[1] خالد محي الدين ،مصدر سابق ، ص 73

*انظرالملحق رقم:02.

[2] خالدمحي الدين ،مصدر سابق ،ص92.

المبحث الثاني :أهم قادة الضباط الأحرار:

1_محمد نجيب*:

ولد في 7جويلية 1902م بالخرطوم ونشأ بالسودان و أول رئيس لجمهورية مصر 1953 _1954 ،بدأ تعليمه في مدرسة حلفا الابتدائية بالسودان و لكن ببلوغه سن الثالثة عشر توفي والده ،التحق نجيب بمعهد الأبحاث الاستوائية و عمل كمترجم لفترة قصيرة و لكن هذا العمل لم يقنعه فالتحق بالمدرسة الحربية بالقاهرة وتخرج منها كضابط و عمره لا يتجاوز سبعة عشر سنة [1].

بعدها تدرج محمد نجيب حتى رتبة لواء ،من ابرز مواقفه انه قدم استقالته سنة 1942م احتجاجا على التدخل البريطاني لفرض حكومة الوفد على الملك ،ثم سحب الاستقالة ،كما شارك في حرب فلسطين 1948م ،اختاره الضباط الأحرار ليكون على رأس حركتهم في ثورة يوليو 1952م وباسمه أذيع البيان الأول وبعد الثورة عين رئيسا للجمهورية ،لكنه اختلف مع مجلس قيادة الثورة فقدم استقالته[2].

وفي 14 نوفمبر 1954م صدر قرار من مجلس قيادة الثورة بإعفاء محمد نجيب من جميع المناصب التي كان يشغلها ،و تقرر أن يبقى تحت الإقامة الجبرية في المرج طيلة حكم جمال عبد الناصر و بعد وفاة عبد الناصر وتولي أنور السادات الحكم أعاد له حريته و احترامه كرئيس سابق ،إلى غاية وفاته في 28 أوت 1934م[3].

---

[1] محمد نجيب،مصدر سابق ،ص 52 53.

[2] مسعود الخوند،مرجع سابق،ص379.

*انظر الملحق رقم:03.

[3] ناصر الانصاري ،مرجع سابق ،ص263.

2_جمال عبد الناصر*:

ولد سنة 1918م في اسرة تنتمي الى بلدة بني مرة بأسيوط نشأ وتعلم في الإسكندرية و القاهرة ،التحق بالكلية الحربية عام 1938م، كما شارك في حرب فلسطين 1948م، وهو رئيس تنظيم الضباط الاحرار الذي قاد ثورة يوليو 1952م، و ثاني رئيس للجمهورية المصرية بعد محمد نجيب حتى وفاته [1].

لكن قبل ذلك شغل منصب نائب رئيس الوزراء بعد الثورة ،و قد وصل الى السلطة سنة 1956م عن طريق وضع محمد نجيب الرئيس حينها تحت الإقامة الجبرية ،و ذلك بعد تنامي الخلافات بين محمد نجيب و مجلس قيادة الثورة ،حيث تولى رئاسة الوزراء ثم تولى رئاسة باستفتاء شعبي يوم 24 جويلية 1956م و بقي في السلطة ال غاية وفاته سنة 1970 [2].

3_محمد أنور السادات*:

ولد محمد أنور السادات في 25ديسمبر 1918 لأسرة متوسطة من محافظة المنوفية،تخرج في الكلية الحربية عام 1938و ترقى داخل الجيش المصري،كانت

له عمليات مناوئة للاحتلال البريطاني وللملكية ،بعدها انضم إلى تنظيم الضباط

الأحرار و ساهم في حركة يوليو 1952م و التي أطاحت بالملك فاروق [3].

بعد الثورة تقلد العديد من المناصب أهمها :

_ رئيس مجلس قيادة الثورة.

---

[1] مسعود الخوند،مرجع سابق،ص182.

[2] خالد محي الدين ،مصدر سابق ،ص82.

*انظر الملحق رقم :04.

[3] عبد العظيم رمضان ،مذكرات السياسين و الزعماء في مصر،ط2،مكتبة مدبولي،القاهرة ،1989،ص133.

_ رئيس مجلس الأمة .

_ نائب رئيس الجمهورية في عهد جمال عبد الناصر .

وفي أكتوبر 1970م عين رئيسا للجمهورية بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر[1].

من ابرز مواقفه قيادته حرب التحرير ضد إسرائيل سنة 1973م، وإقراره بعودة الحياة الحزبية في مصر،كما أعاد فتح قناة السويس للملاحة الدولية مرة أخرى.

وفي سنة 1977م قام بزيارة القدس لإجراء مفاوضات مع إسرائيل، و التي اختتمت بتوقيعه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي معاهدة كامب ديفيد* سنة 1979م[2].

لكن في 6 أكتوبر 1981م اغتيل أثناء احتفاله بذكرى حرب أكتوبر1973م ،ودفن بالقرب من مكان اغتياله في ساحة العرض العسكري.

وفيما يلي أهم القادة داخل تنظيم الضباط الأحرار و رتبهم في الجيش المصري :

سلاح المشاة:جمال عبد الناصر،عبد الحكيم عامر ويوسف صديق .

سلاح الطيران:عبد المنعم عبد الرؤوف و عبد اللطيف البغدادي،حسين إبراهيم وجمال سالم.

سلاح المدفعية:كمال حسين و صلاح سالم.

سلاح المدرعات:حسين الشافعي و خالد محي الدين.[3]

[1] الحسيني الحسيني معدى،موسوعة اهم ثوار العالم ،ط1،دار النهار للنشر والتوزيع ،القاهرة،مصر،دت،ص121

[2] اسماعيل احمد ياغي ،مرجع سابق،ص45.

[3] محمد الجوادي،النخبة المصرية الحاكمة 1952 2000 ،ط1،مكتبة مدبولي،القاهرة،2002،ص90.

المبحث الثالث :أسباب ظهور التنظيم :

لقد ساهمت مجموعة من الظروف و الأسباب في تكوين و تنظيم الضباط الأحرار ،فمن أهم الأسباب نذكر:

_ دخول الجيش المصري حرب فلسطين 1948م، حيث كشفت المعارك ما كان يجري من خيانة و فساد في إدارة الجيش،و تسليحه وتمويله بأسلحة و ذخائر فاسدة عرضت الجنود و الضباط إلى الموت و الهلاك[1].

_ عدم شفافية التحقيقات حول قضية الأسلحة الفاسدة ،و التستر عن رجال القصر و حاشيته إضافة أن نتيجة التحقيقات كانت عبارة عن غرامات مالية بسيطة و براءة جميع المتهمين[2].

_ القضاء على الاستعمار الأجنبي و أعوانه من الخونة ،لأنه سبب تأخر مصر اقتصاديا وماليا واجتماعيا،ولأنه نهب موارده و استغل شعبه ،كما انه حطم الجيش المصري ومنع تقدمه[3].

_محاولة الاستعمار و الملك و حاشيته التنكيل بالعناصر الوطنية و الثورية فقد كانت نفوس الضباط و الجنود تنم عن الحسرة و الألم لما كانت تحاك لها من مؤامرات و مكائد[4].

_ الاهانات التي كان يتعرض لها الجنود و الضباط في مهامهم ،فقد أصبحت توكل لهم مهام ليست من مسؤوليات الجيش،بل تحط من قدرهم و مكانتهم كجنود،إضافة إلى الظلم و فقدان العدالة الاجتماعية بين طبقات المجتمع وسوء توزيع الملكية و ثروات الوطن[5].

---

[1] شوقي الجمل عطا الله ،مرجع سابق،ص 62.

[2] كريم ثابت ،مصدر سابق،ص 452.

[3] احمد حمروش ،مصدر سابق ،ص 152.

[4] طارق البشرى ،مرجع سابق،ص681.

[5] يحي جلال ،العالم العربي الحديث و المعاصر،ج 3 ،ط1 ،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ،مصر،1966،ص539.

ومما يبدو لنا فإن اغلب الضباط والجنود كانوا غير راضيين عن الطريقة التي كان يسير بها الجيش،كما كانوا غير راضين عن دورهم كجنود و ضباط فقد أصبحوا يرون أنفسهم كخدام للملك فقط ،دون أن يكون لهم أي في الدفاع عن الوطن و حمايته.

الضباط الاحرار و

ثورة 23 يوليو

1952.

الفصل الثاني :الضباط الاحرار وثورة 23يوليو1952م:

المبحث الاول :الضباط الاحرار يقومون بالثورة:

بعد حريق القاهرة نوفمبر 1952م و اقالة الحكومة الوفدية وبقاء الاحكام العرفية التي اعلنتها،أثر هذا الحادث كثيرا على الضباط الاحرار وعلى نفوسهم و لكن عدم تكامل التنظيم جعلهم مترددين و عاجزين عن التحرك[1].

و لكن عقب نزول الجيش الى الشوارع من اجل قمع المظاهرات الشعبية التي كانت تنادي بسقوطه و بسقوط النظام الملكي،قرر الضباط التحرك ،فقاموا بتوزيع منشور اهاب بالجيش اولا ألا يكون في يد الطاغية لضرب الشعب ،كما اوضح ان الجيش لن يقف ضد المظاهرات الشعبية و لن يرغم الشعب على نظام لن يقبله[2] .

بعد ذلك تأزمت الامور في جويلية 1952م و شرع الملك فاروق في اعداد العدة للبطش بالضباط الاحرار ،فقرر الضباط القيام بثورتهم فحددوا موعد الثورة و هو الدقيقة الاولى من صباح يوم 23يوليو 1952م ،و اعطيت الخطة كلمة سر و هي "نصر"[3].

وفي فجر ليلة 23 يوليو قام الجيش بقيادة الضباط الاحرار بالسيطرة على المناطق الحيوية و محاصرة النقاط الاستراتجية كالقصور الملكية ووزارة الحربية و مبنى الاذاعة و كان الملك و طاقم الحكومة في الاسكندرية ،وفي بضع ساعات كانت لحركة الجيش السيطرة الكاملة رغم قلة عددهم[4].

وفي الساعة السابعة و النصف من صباح الاربعاء 23 يوليو 1952م ،اذيع البيان الاول للثورة المصرية باسم القائد العام للقوات المسلحة يعلن انتفاضة الجيش المصري على

---

[1] احمد حمروش ،مصدر سابق،ص 188.

[2] عمر عبد العزيز عمر،دراسات في تاريخ مصر الحديث و المعاصر،ط 1،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية ،مصر،ص 515 516.

[3] حسين حمودة ،مصدر سابق ،ص 79 .

[4] ناصر الانصاري ،مرجع سابق،ص257.

الطغيان و على الفساد الذي عم بالبلاد[1] ،وكان البيان باسم اللواء محمد نجيب و قرأه بصوته انور السادات جاء فيه:

اجتازت مصر فترة عصيبة في تاريخها الاخير من الرشوة و الفساد وعدم استقرار الحكم،و قد كان لهذه العوامل تأثير على الجيش و تسبب المرتشون في هزيمتنا في حرب فلسطين وأما فترة ما بعد هذه الحرب فقد تضافرت فيها عوامل الفساد وتآمر الخونة على الجيش وتولى أمره إما جاهل أو خائن أو فاسد حتى تصبح مصر بلا جيش يحميها وعلى ذلك قمنا بتطهير أنفسنا وتولي أمرنا داخل الجيش رجال نثق في قدرتهم وفي خلقهم وفي وطنيتهم لابد أن مصر كلها ستلقى هذا الخبر بالابتهاج والترحيب[2].

و الحقيقة أن الشعب المصري في مختلف أنحاء الوطن استقبل الحركة المباركة كما كان يطلق عليها وقتئذ بالفرح والبشر والابتهاج والارتياح وأيدوها بشتى الطرق وإنفجرت موجة التأييد الشعبي للثورة تكتسح كل شيىء وتمهد للعمل القادم العظيـم[3].

بعدها مباشرة قام كل من محمد نجيب وجمال سالم بتسليم إنذار الجيش إلى الملك بأن يتنازل عن العرش لإبنه فؤاد ويترك البلاد وتحت الضغوطات تنارل الملك عن عرشه وقرر الرحيل فأعدت وثيقة التنازل فوقع عليها الملك ومع غروب الشمس تحركت المحروسة تنقل فاروق إلى منفاه[4].

نص وثيقة التنازل التي امضى عليها الملك فاروق:

انا فاروق الاول ملك مصر و السودان.

لما كنا نتطلب الخير دائما لأمتنا و نبتغي سعادتها و رقيها.

---

[1] عمر عبد العزيز و اخرون ،مرجع سابق ،ص 518.

[2] أحمد حمروش ،مصدر سابق ،208

[3] عمر عبد العزيز عمر ،وآخرون،مرجع سابق ص 518.

[4] لطيفة محمد سالم ،مرجع سابق ،ص 1018.

ولما كنا نرغب رغبة اكيدة في تجنب البلاد المصاعب التي تواجهها في هذه الظروف الدقيقة ونزولا على ارادة الشعب:

قررنا النزول على العرش لولي عهدنا الامير احمد فؤاد و اصدرنا امرنا بهذا الى حضرة صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء بمقتضاه.

صدر القرار بقصر رأس التنين 26 جويلية 1952م[1].

وقد سبق توقيع الملك معاهدة النزول عن العرش ،تسلمه انذار شديد اللهجة موقع بإسم قائد القوات المسلحة محمد نجيب جاء فيه:

...لقد فوضني الجيش الممثل لقوة الشعب ان اطلب من جلالتكم التنازل عن العرش لسمو ولي عهدكم الامير احمد فؤاد على ان يتم ذلك في موعد غايته الساعة الثانية عشر من ظهر اليوم'26 جويلية 1952م' ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه،و الجيش يحمل جلالتكم كل ما يترتب على عدم النزول على رغبة الشعب من نتائج.

محمد نجيب.

فريق اركان الحرب[2].

البحث الثاني :أهداف الثورة المصرية :

إن الهدف الأول للثورة هو التخلص من رأس الفساد العسكري والاقتصادي والسياسي ثم التخلص من أعوانه حتى تتحرر البلاد وتبدأ في إنشاء صرح جديد لها[3] ومن أهم الاهداف التي سعت الى تحقيقها:

[1] ناصر الانصاري ،مرجع سابق،ص 260.

[2] احمد حمروش،مصدر،سابق،ص369 .

[3] عبد العزيز نوار ،تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق ،ط1،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان ،1973 ص355

_ العمل على مواجهة المؤامرات لإضعاف الجيش و استخدام ما تبقى من قوته و تحفيزها على الثورة،وبذلك هدفت الى اقامة جيش وطني قومي ومواجهة جيوش الاحتلال البريطاني المرابطة في قناة السويس للقضاء على الاستعمار البريطاني و اعوانه من الخونة المصريين[1].

القضاء على الاقطاع الذي يستبد بالأرض ومن عليها ،ومواجهة من يسخرون موارد الثروة لخدمة مصالح مجموعة من الرأسماليين و بذلك يتم القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم [2].

مواجهة التزييف السياسي الذي حاول ان يطمس معالم الحقيقة الوطنية ،سعيا الى وجوب اقامة حياة ديمقراطية سليمة ،و القضاء على الاستبداد و الاستغلال من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية بين اوساط المجتمع المصري[3] .

وقد وضعت الثورة اهدافا 6 وجعلتها مطالب ملحة لتحقيق اهداف الشعب وهي:

1_القضاء على الاستعمار واعوانه.

2_القضاء على الاقطاع و سيطرة رأس المال.

3_القضاء على الاحتكار.

4_اقامة عدالة اجتماعية سليمة.

5_اقامة جيش وطني قوي .

6_اقامة حياة ديمقراطية سليمة.[4]

---

[1] وفيق عبد العزيز فهمي ،مرجع سابق ،ص111.

[2] رانيا الهاشم ،قصة و تاريخ الحضارة (مصر)،ج18،ط1،د ن،مصر،1999،ص 133.

[3] احمد اسماعيل ياغي ،مرجع سابق ،ص 43.

[4] عمر عبد العزيز عمر و اخرون ،مرجع سابق ،ص 518.

_ اضافة ان الشعب المصري كان يسعى الى تحقيق اهدافه البسيطة وهي:

التخلص من الاستعمار البريطاني و الزعامات الوطنية ،و الاحتكارات الأجنبية و كذا خلق وسيلة تعيد للشعب وحدته في ثرواته و أرضه[1].

البحث الثالث :انجازات الثورة:

1_في المجال السياسي:

أ/اتفاقية السودان 12 فيفري 1953م:

كان على الثورة مواجهة المشكلات الملحة مع بريطانيا ،وهي مشكلة الجلاء و مشكلة السودان ،ورأى رجال الثورة أن علاج مشكلة السودان كفيل بحل مشكلة الجلاء ،و لذلك قامت قدمت حكومة الثورة في نوفمبر 1952م للحكومة البريطانية مذكرة بشأن الحكم الذاتي للسودان و تقرير مصيره[2].

و جاء في هذه المذكرة تؤمن الحكومة المصرية ايمانا وطيدا بحقوق السودانيين في تقرير المصير و ممارستهم له ،ممارسة فعلية في الوقت المناسب بالضمانات الكافية "،ونجحت حكومة الثورة فعليا في الوقت المناسب الى عقد اتفاقية 12 فيفري 1953م[3].

و اهم ما جاء فيها تمكين السودان من ممارسة الحكم الذاتي و تهيئة الجو المناسب تمهيدا لانتخابات تقرير المصير ،و بذلك دخلت السودان في مرحلة انتقالية بمثابة إنهاء الإدارة الثنائية لحكم السودان الى غاية 1 جانفي 1956م ،حيث اعلن السودان استقلاله و كانت الحكومة المصرية اول من اعترف بذلك[4].

---

[1] عبد العزيز نوار،مرجع سابق ،ص 280.

[2] شوقي الجمل ،عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ،مرجع سابق ،ص 67.

[3] عمر عبد العزيز عمر و أخرون ،مرجع سابق ،ص 520.

[4] محمد نجيب ،مصدر سابق ،ص 274.

ب/اعلان الجمهورية 18 جويلية 1953م:

بعد إنشاء هيئة التحرير في 23 جانفي 1953م و انتخاب محمد نجيب رئيسا لها ،وقد سبق تأسيس اللجنة إعلان قانون حل الاحزاب السياسية و مصادرة أموالها[1]

وفي 10 فيفري أكملت الحركة الاستلاء على السلطة من الناحية القانونية بإعلان دستور فترة انتقال لمدة 3 سنوات ،و كانت الخطوة الثانية هي إلغاء النظام الملكي و إسقاط حكم أسرة محمد علي و إعلان الجمهورية في 18 جويلية 1953م [2] ،وقد نص هذا الدستور ان تكون رئاسة الجمهورية لرئيس الجمهورية و اما السلطة التشريعية فلمجلس الامة،كما نص الدستور على ان مصر دولة عربية جمهورية ديمقراطية ،السيادة فيها للأمة و دينها الإسلام و لغتها العربية و التضامن اساس المجتمع فيها[3].

كما تقرر بعدها تكوين ما يسمى بالمؤتمر المشترك و هو اجتماع يضم اعضاء مجلس الثورة معا ويتولى مهام السلطة التشريعية لحين انتهاء الفترة الانتقالية ،ومع إعلان الجمهورية أعيد ترتيب مواقع القيادة العليا و تقرر ان يكون محمد نجيب رئيسا للجمهورية و لمجلس الثورة [4] .

ج/اتفاقية الجلاء 19 اكتوبر 1954م:

ساعدت اتفاقية السودان الجانبيين المصري والانجليزي على الدخول في مفاوضات فيما يتعلق بموضوع الجلاء عن مصر ،و بدأت المفاوضات في ظروف دولية مناسبة ،فمصر اصبحت مدعمة من طرف الشعوب العربية [5]و قد توصل الجانبان المصري و الانجليزي الى اتفاقية الجلاء و أصدر بلاغ مشترك جاء فيه ان الرئيس جمال عبد الناصر

---

[1] ط ث شاكر ،قضايا التحرر الوطني و الثورة الإشتراكية في مصر ،ط1،دار الفارابي ،بيروت ،لبنان ،د ت،ص 17.

[2] عبد العظيم رمضان ،الوثائق السرية لثورة يوليو ،ج 1، ط1 ،الهيئة المصرية العامة ، مصر، د ت،ص122.

[3] عمر عبد العزيز عمر و اخرون ،مرجع سابق ،ص 519.

[4] خالد محي الدين ،مصدر سابق ،ص 221 .222.

[5] عمر عبد العزيز عمرو اخرون ،مرجع سابق،ص 521.

وزير حربية بريطانيا قد وقعا بالحروف الاولى من اسمائهم على الخطوط العريضة للاتفاق النهائي و الذي سينظم الجلاء على اساسه[1] .

وبذلك نجح الرئيس جمال عبد الناصر و الذي كان رئيس وفد المفاوضات من الجانب المصري ،على الانجليز على استعداد للجلاء خلال 20 شهرا،على شرط ان يحتفظوا بمخازن و 1200 خبير من المدنيين يتم انسحابهم بعد 7 سنوات ،وعلى إثره تم توقيع اتفاقية الجلاء في 19أكتوبر 1954م [2]وهكذا نجحت حكومة الثورة في حل مشكلة الاحتلال الانجليزي لمصر الذي دام أكثر من سبعين عاما ،مع نجاحها بالاعتراف بقناة السويس كجزء لا يتجزأ من ارض مصر[3].

2_في المجال الاقتصادي :

اما على المستوى الاقتصادي فقد نجح مجلس قيادة الثورة* في اصدار قانون الاصلاح الزراعي في 7سبتمبر1952م ،و الذي لقي معارضة شديدة من تحالف الاحتكار و الاقطاع و خاصة كبار الملاكين الزراعيين [4] واهم ما جاء فيه :

تحديد الملكية الزراعية و توزيع ما يزيد عن خمسين فدان على الفلاحين الفقراء،

و تشجيع زيادة الانتاج عند هؤلاء الفلاحين عن طريق الجمعيات التعاونية الانتاجية.

حماية طبقة الفلاحين بإصدار التشريع الفلاحي [5] كما اختير مبدأ الحرية الاقتصادية و زيادة الدخل القومي ورفع مستوى المعيشة ،كما منح رجال الصناعة قدرا كبيرا من الحرية

---

[1] وفيق عبد العزيز فهمي،المرجع سابق،ص 77.

*انظرالملحق رقم:05

[2] انور السادات ،البحث عن الذات قصة حياتي،ط 3،دار المكتب المصري ،القاهرة ،1979،ص78.

[3] احمد عوف ،مرجع سابق ،ص 70.

[4] ط ث شاكر ،مرجع سابق ،ص 14

[5] احمد حمروش ،مصدر سابق ،ص 254.

لتشجيعهم على الانتاج[1].

وقد استطاع قانون الاصلاح الزراعي ضرب كبار ملاك الاراضي ،و التخلص من تأثيرهم على المشروعات الرامية الى التصنيع و تهيئة الظروف المناسبة للاستثمار وتوفير كافة الامكانيات لاستغلال طاقة البلاد الإنتاجية ،وإعداد رأس المال الكافي لها[2] .

3_في المجال العسكري :

بعد الثورة عمل مجلس قيادة الثورة على تقوية الجيش وتعزيزه و تسليحه عن طريق طلب السلاح من دول اوروبا الشرقية ،اضافة الى العمل على اقامة المصانع الحربية [3].

القيام بعملية تطهير كبيرة في الجيش ،فقد وصل عدد الجنود الذين فصلوا عن الجيش اكثر من 500 ضابط في الشهور الاولى بعد الثورة ،كما تم اعتقال العديد و محاكمتهم ،كما تم ملاحقة الضباط المشبوه فيهم والذين كانت تلاحقهم او تلاحق تصرفاتهم و اسرهم الشبهات[4].

[1] خيري ابو العزايم ،مرجع سابق ،ص 51.

[2] فوزي جرجس،دراسات في تاريخ مصر السياسي منذ العصر المملوكي،ط1،دار العربي للنشر و التوزيع ،القاهرة،د ت ،ص 233 .

[3] احمد اسماعيل ياغي ،مرجع سابق ،ص 44.

[44] احمد حمروش ،مرجع سابق ص 373.

خاتمة

خاتـــــمة

من خلال هذه الدراسة تبين لنا الدور الكبير الذي قامت به حركة الجيش و المتمثلة في تنظيم الضباط الاحرار،و الذي استطاع ان يخرج مصر من الوضع الصعب و المزري الذي كانت تعيشه تحت وطأة الاستعمار البريطاني وفي ظل الحكم الملكي المستبد ،فبعد البحث و التمحيص خرجنا بجملة من من النتائج:

_التأثير الكبير الذي تركه خسارة الجيش المصري في حرب فلسطين 1948م،خصوصا بعد صفقة الاسلحة الفاسدة ،والذي اثر في ضباط وجنود الجيش.

_بداية تشكيل الضباط الاحرار من الجنود و الضباط الذين عانوا في حرب فلسطين و العبث بحياتهم من خلال تزويدهم بالاسلحة الفاسدة

_نجاح الضباط الاحرار في تكوين تشكيلهم ،وجعل هدفهم الاول القضاء على الملكية و الوجود الاستعمار.

_قيام الثورة بجيل جديد من الضباط بقيادة جمال عبد الناصر فمعظم الضباط كانوا من ذوي الرتب الصغيرة و المتوسطة،

_اكتساب الثورة التأييد الشعبي من ملايين الفلاحين و الطبقات العاملة الذين كانوا يعيشون في معناة وحرمان.

القضاء الملكية وحكم اسرة محمد علي و التي دامت لعقود و بذلك دخلت مصر مرحلة جديدة بتبنيها النظام الجمهوري.

_اعلان الثورة تحرير السودان واحترام السودانيين في تقرير مصيرهم.

_تحقيق الاصلاح الزراعي بإلغاء الاقطاع و توزيع الاراضي عاى الفلاحين.

_ النجاح في اجبار بريطانيا الخروج عن مصر و جلاء قواتها عن كامل ارض مصر

و بذلك استطاعت مصر فتح عهد جديد في تاريخها بعيدا عن قيود الاستعمار و الملكية وبدأت في وضع الحلول لجميع المشاكل التي كانت تعاني منها قبيل قيام ثورة 23 يوليو1952م،رغم الصعوبات والتحديات الكبيرة التي تنتظرها ،والتي كان الشعب المصري يهدف لها منذ عقود.

الملاحق

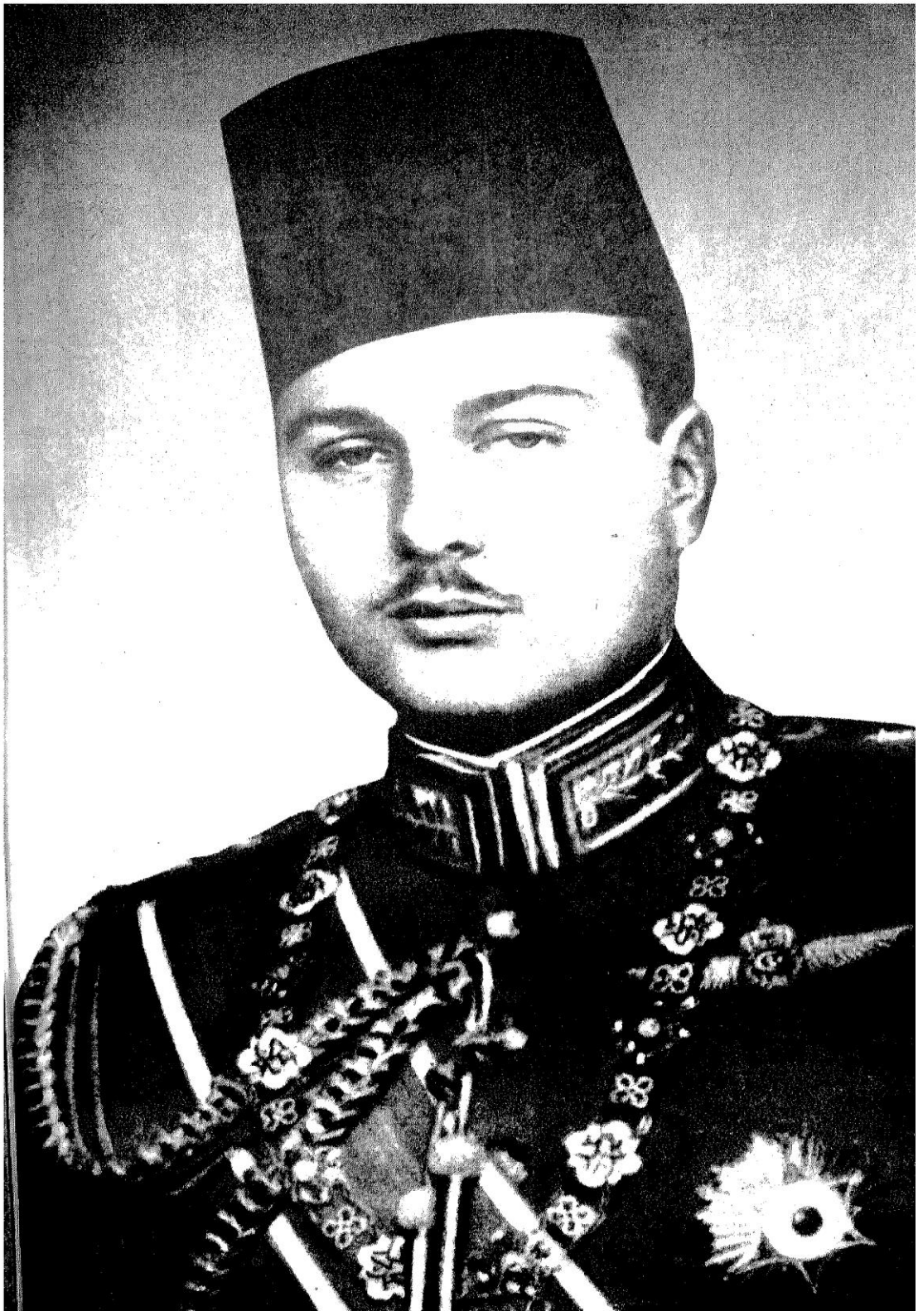

ملحق رقم 1

الملك فاروق انظر لطيفة سالم ،المرجع السابق ،ص 1041.

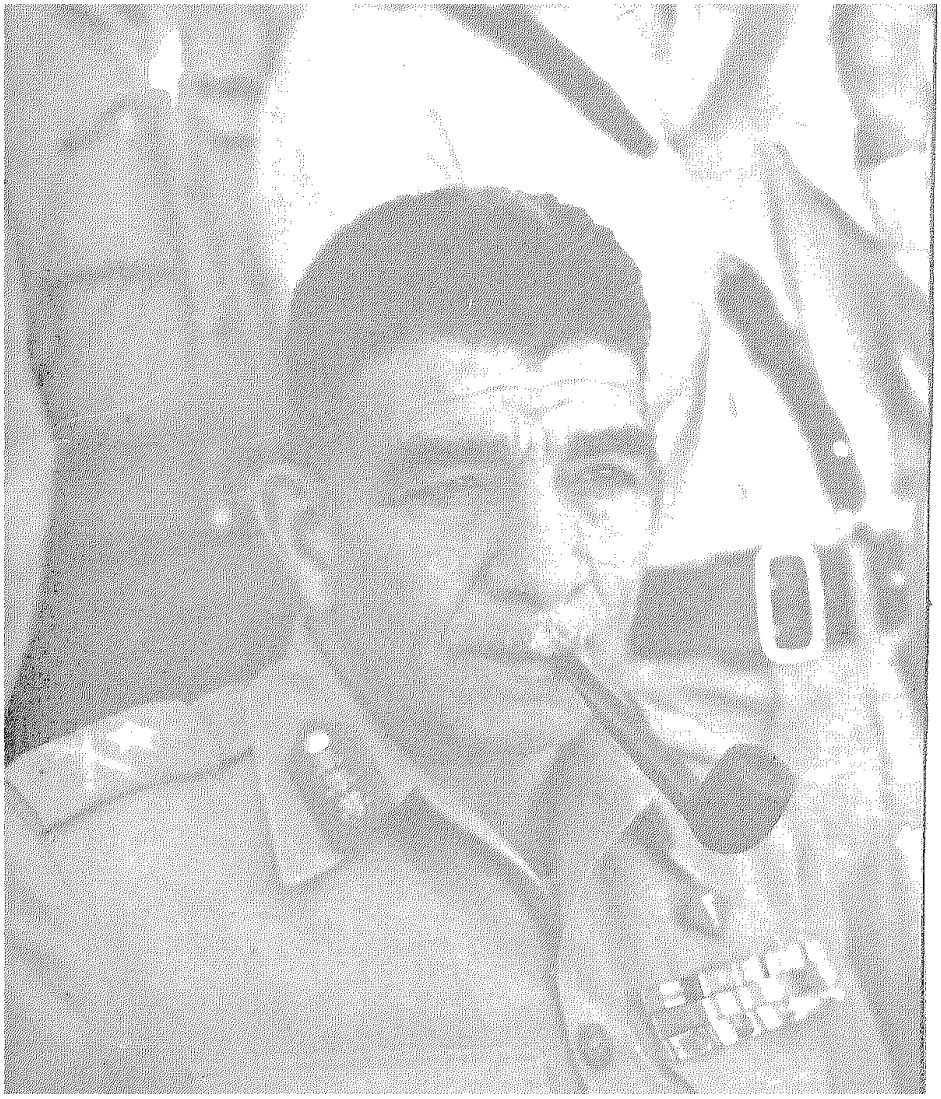

الملحق رقم 04

محمد نجيب انظر محمد نجيب ،مصدر سابق،ص396.

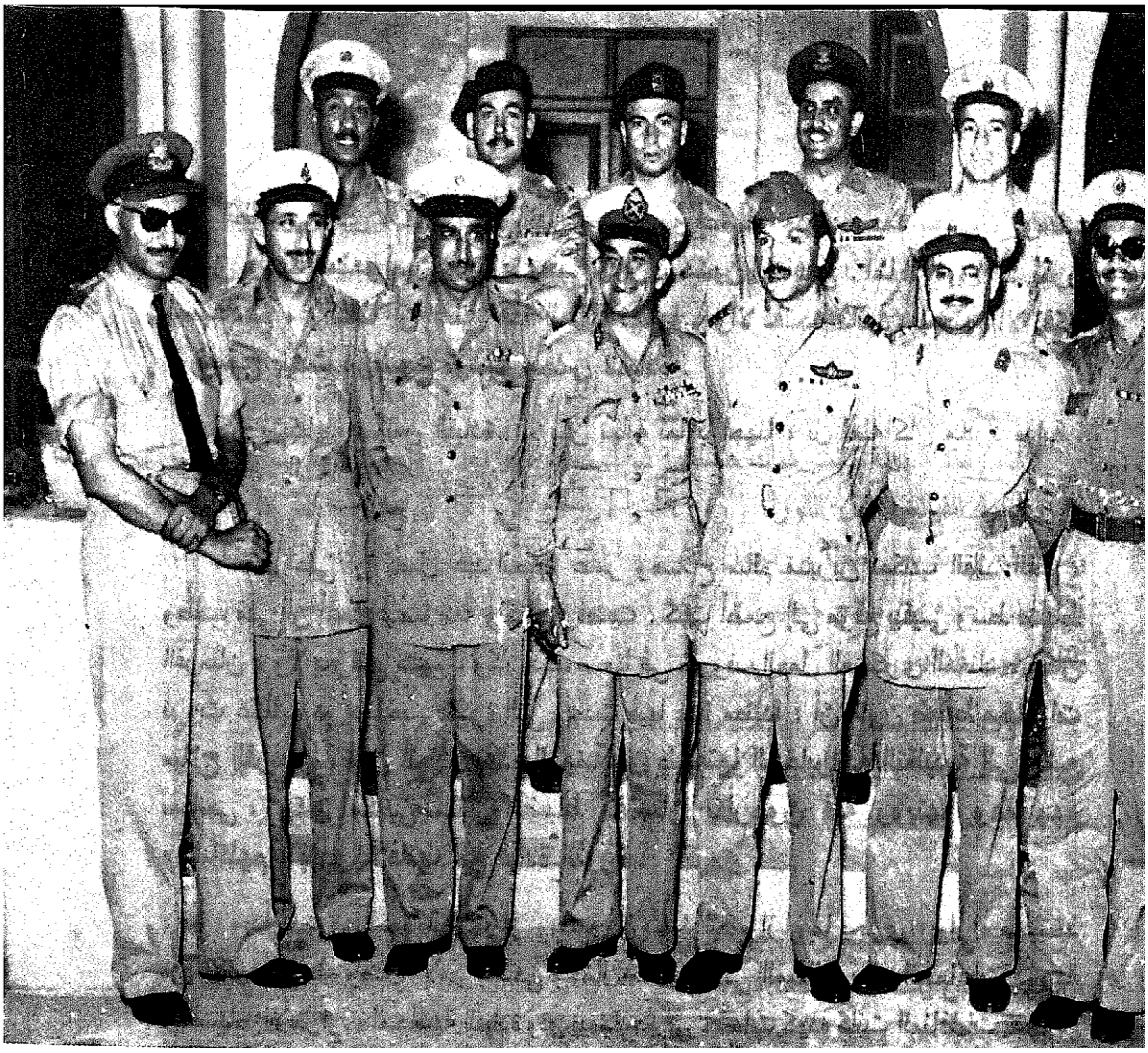

ملحق رقم 05

مجلس قيادة الثورة، أنظر: خالد محي الدين: المصدر السابق، ص175.

فهرس المحتويات

مقـــــدمة

الفصل التمهيدي :اوضاع مصر قبيل سنة 1952م.

اولا:الاوضاع السياسية..... 07

ثانيا:الاوضاع لاقتصادية..... 12_07

ثالثا:الاوضاع الاجتماعية..... 13_12

الفصل الاول:نشأة وتكوين الضباط الاحرار

اولا:بداية تكوين الضباط الاحرار..... 20_16

ثانيا:اسباب ظهور التنظيم..... 23_20

ثالثا:اسباب ظهور التنظيم..... 25_23

الفصل الثاني:الضباط الاحرار و ثورة 23 يوليو 1952م

اولا:الضباط الاحرار يقومون بالثورة..... 29_27

ثانيا:اهداف الثورة المصرية ..... 31_29

ثالثا:انجازات الثورة المصرية..... 34_31

خاتمة

قائمة الملاحق

قائمة المصادر و المراجع.